

阿拉伯語序數

馬穆德*

摘要

此論文在探討人們在日常生活中使用的序數型態與意義，在阿拉伯語的使用中，序數與基數在句子中的位置及其與所數名詞之間的性別、數目與格位的關係

阿拉伯人在使用序數時，並未遵循一致的型態，譬如「第一」的陽性 al-awwal 及陰性 al-ūlā 與基數「一」的陽性 al-wāḥid 和陰性 al-wāḥidah 並無詞彙上的關聯性。對「第一」的表達，阿拉伯語顯然與其他閃語雷同。從「第二」到「第十」都遵循 fā'il 的詞型。若數目字屬於結合式 (al-murakkab) 或組合式 (al-ma'tūf)，則其個位數遵循序數 fā'il 詞型，十位數保持基數的型態。百、千等單位，亦使用基數的詞型。當基數型態出現在序數中，僅以定冠詞 al 來區別。

本論文除了說明序數在阿拉伯語裡與所數名詞呈現形容詞與被形容詞之關係，在性別、數目、格位、已未知上須彼此協調，其使用往往因前後文而有不同之外，尚在歸納阿拉伯母語人士及非母語人士使用序數時常犯的錯誤，並提出解決這些語言錯誤的方法，使學生在運用序數時避免這些常犯錯誤。

關鍵詞：序數、基數、形容詞、數字、所數名詞

* 國立政治大學阿拉伯語文學系助理教授
2016年5月9日投稿 2016年6月13日通過

The Ordinal Numbers in the Arabic Language

Mahmoud Talab Abdeldeen*

Abstract

This paper deals with a key linguistic matter, which people have always needed to use and employ it in their everyday life. This matter is the Ordinal numbers. Ordinal numbers are defined as words describing the counted nouns telling their order among other things. Its significance is derived from its method of formulation and its location in the sentence respectively to the counted noun. The counted noun, in most cases, is preceded by the ordinal number, which tells its order among other things. The ordinal numbers are different from the Cardinal numbers, which tell the amount and quantity of the counted noun.

It is noticed that Arabic language has more than one way in expressing the Ordinal Numbers, for example; number one (wahid) its corresponding ordinal number differs from the original word, so we say (al-‘awal) to indicate the ordinal number for masculine, and (al-‘ula) to indicate the ordinal number for feminine. Arabic language is similar to other Semitic Languages regarding this matter in terms of formulating the ordinal number for the original number (one). Ordinal numbers for its corresponding singular Cardinal numbers from two to ten use the form (fa’el), while composing numbers use the form (fa’el) for the first part of this number while keeping the second part as it is. The numbers (20, 30, ...), one hundred, one thousand and the likes are used in its original formulations to indicate its ordinal numbers while adding only the definite article (al) to it.

This study shows that ordinal numbers are primarily used as adjectives for the counted noun, which proceeds it. This ordinal number will follow the counted noun in terms of being definite or indefinite, masculine or feminine and declension. These ordinal numbers may be used in different cases, hence the declension should be changed as required following the context.

This paper also deals with pointing out the possible errors in the use of Ordinal Numbers among Arabic language learners, whether they are natives or foreigners, with the hope of watching it out, addressing it and to help students overcome these errors, which would make it easier for them to acquire the needed skills in order to use these ordinal numbers in a correct manner.

Key words: Ordinal numbers, Cardinal numbers, adjective, the number, the counted noun

* Assistant professor, Department of Arabic Language and Cultural, National Chengchi University

الأعداد الترتيبية في اللغة العربية

محمود طلب عبدالدين *

الملخص

يتناول هذا البحث مسألة لغوية مهمة طالما احتاج الناس إلى استعمالها وتوظيفها في واقع حياتهم اليومية، ألا وهي الأعداد الترتيبية، وهي أفعال تصف المعدود وتدل على ترتيبه بالنسبة لغيره، ودلالاتها على الترتيب تنأتى من طريقة صياغتها، وموقعها بالنسبة لمعدودها في الجملة، الذي يسبقها في غالبية استعمالاتها الدالة على الترتيب، وهي تختلف في طريقة استعمالها عن الأعداد الأصلية التي تدل على كمية المعدود ومقداره.

ويلحظ أن العربية لم تسلك طريقاً واحداً لصياغة هذه الأفعال، فالعدد (واحد) يُصاغ له عدد ترتيبى من غير لفظه؛ فيقال: (الأول) لبيان ترتيب المعدود المُذكر، و(الأولى) لبيان ترتيب المعدود المؤنث، والعربية في هذا تشبه اللغات السامية الأخرى، في صياغتها العدد الترتيبى للعدد (واحد) من لفظ لغوي مختلف عنه، وتصاغ الأعداد الترتيبية للأعداد المفردة من اثنين إلى عشرة، على وزن (فاعل)، وأما الأعداد المركبة والمعطوفة فتصاغ الأعداد الترتيبية من جزئها الأول على وزن (فاعل) مع بقاء جزئها الثاني على ما هو عليه، وتستعمل أفعال العقود، والمئة والألف وأشباها بصيغتها الأصلية للدلالة على الترتيب مع إدخال (ال) التعريف عليها.

ويبين البحث أن الأصل في الأعداد الترتيبية أن تأتي وصفاً (نعتاً) لمعدودها الذي يتقدم عليها، فتكون مطابقة له في التعريف والتأنيث والتذكير والتنكير والإعراب، وقد تعدد أوجه استعمالها أحياناً فتعرب وفق ما يقتضيه السياق.

كما حرص البحث على استقصاء الأخطاء المحتملة في استعمال الأعداد الترتيبية لدى متعلمي العربية من أبنائها أو الناطقين بغيرها؛ على أمل التنبيه لها ومعالجتها ومساعدة الطلبة في تجاوزها، مما يسهل عليهم اكتساب المهارات اللازمة للاستعمال الصحيح لهذه الأعداد، وقد حاول البحث أن يفسر أسباب هذه الأخطاء وسبل معالجتها، اعتماداً على خبرة الباحث في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الأعداد الترتيبية، الأعداد الأصلية، الصفة، العدد، المعدود

الأعداد الترتيبية في اللغة العربية

محمود طلب عبدالدين

1. أهمية البحث وأهدافه

ما من شك في حاجة الناس إلى توظيف الأعداد الترتيبية في واقع حياتهم اليومية، في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، في البيت والشارع والعمل، وهو ما يشير إلى أهميتها الوظيفية في اللغات كلها، للتعبير عن فكرة الترتيب بين الأشياء أو الأشخاص، أو غير ذلك مما يحتاج الناس إلى بيان ترتيبه في المواقف التداولية.

وهو ما استدعى البحث في هذه المسألة للتعرف إلى المنحى الذي سلكته العربية لصياغة الأعداد الترتيبية وأوجه استعمالها؛ لما في ذلك من أهمية في تيسير تعلم هذه القواعد واكتسابها، إضافة إلى بيان الأخطاء المتوقعة لدى المتعلمين في صياغتها أو استعمالها، إذ يخطئ كثير من المتعلمين للعربية من أبنائها، أو الناطقين بغيرها في استعمال هذه الأعداد من حيث الصياغة، أو عدم مراعاة المطابقة بين العدد الترتيبي ومعدوده، أو الإعراب، أو في ترتيب جملة العدد الترتيبي، أو في خلطهم أحياناً بين قواعد الأعداد الأصلية والأعداد الترتيبية.

وموضوع العدد في العربية عموماً من الموضوعات التي تتنازعها مسائل نحوية و صرفية متداخلة يجعل تعلمها وإجادة استعمالها صعباً لكثير من المتعلمين للعربية، مما يتطلب اهتماماً ببحث هذه المسائل، بعيداً عن التفصيلات والتفريعات غير الوظيفية التي لا تخدم المتعلمين، ولا تلامس واقع الاستخدام اللغوي الحقيقي، خصوصاً في ضوء الإقبال المتزايد على تعلم العربية وتعليمها، وولوجها مدارك عديدة في سلم العالمية، ولعل القيمة الحقيقية لهذا البحث تتركز في محاولته استصفاً جلاً ما يتعلق بالعدد الترتيبي من منظور وظيفي، معتمداً على تجربة حقيقية في تدريس هذا الموضوع للمتعلمين للعربية من الناطقين بها، وغير الناطقين بها أصلاً.

2. منهج البحث

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لعرض المسائل المتعلقة بموضوع الدراسة واستقصائها بشكل كامل، واعتماداً على هذا فمن المؤمل أن يورد البحث مفهوم العدد، وأقسامه، ومفهوم الأعداد الترتيبية، وصياغتها، وأوجه استعمالها، والأخطاء المتوقعة في استعمالها، وسبل معالجتها.

3. التمهيد

للغة أهمية بالغة في حياة الناس أينما عاشوا وحلّوا، وهي مظهر من مظاهر السلوك الإنساني وأهمه على الإطلاق، ولهذا يُنظر إليها على أنها أعظم إنجاز بشري على ظهر الأرض، ولولاها ما قامت للإنسان حضارة ولا نشأت مدنية. وعادة ما ترتبط اللغات بحياة الناس وتعبّر عن احتياجاتهم الوظيفية الناتجة عن التواصل الإنساني وضرورياته، فاللغة نشاط اجتماعي لإشباع الرغبات وتحقيق المتطلبات، وليست وظائفها إلا الطرائق التي يستعمل

بها النَّاس لغتهم لإنجاز عدد من الأهداف والأغراض المتباينة¹، مما يعني أنّ وظائف اللغة في أبسط معانيها مرادفة لاستعمالاتها²، ونتاج طبيعي للنشاط الإنساني المتواصل على هذه البسيطة منذ أن خلقت وحتى هذه اللحظة، ومن أهم سماتها أنّها نظام من العلامات والإشارات المعيرة عن الأفكار التي يتداولها أصحابها فيما بينهم³.

ولعلّ من أبرز تلك الاحتياجات الوظيفية للغات استعمال العدد للتعبير عن فكرة الترتيب، فقد ظلت حاجة الإنسان للتعبير عن ترتيب الأشياء من أولويات حياته على الدوام، على المستويات: الشخصية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، فكان لا بد له على سبيل المثال أن يبيّن ترتيب أبنائه في بيته، أو ترتيب الأشخاص أو الأشياء بالنسبة له أو لغيره، وربما احتاج أيضاً أن يبين ترتيب الأحداث التي تمرّ في حياته وفق تسلسل حدوثها، وهذا يعني أنّ الحاجة للتعبير عن فكرة الترتيب ظلت تمثّل احتياجاً نوعياً في حياة الإنسان، له أو لغيره ممن يحيطون به ويتواصلون معه في شؤون الحياة المختلفة، التي غالباً ما تكون فكرة الترتيب جانباً مهماً فيها.

ويبدو أنّ حاجة الإنسان للتعبير عن العدد وصياغة ما يدلّ على الكمية أو الترتيب بدأت منذ فترة مبكرة من وجوده على هذه الأرض، فالعدد ميسر الصلة بحياة الفرد اليومية حتى قيل: "إنّ الإنسان احتاج إلى العدّ قبل احتياجه إلى التّكلم، فقد أظهرت الدّراسات مدى اهتمام الإنسان الأوّل بالعدّ والترقيم من خلال السّبق الزّمنيّ الذي أحرزه على كتابة الأفكار وتدوينها⁴، ومن المحتمل أن يكون ذلك قديماً قدم شعور الإنسان بالملكيّة الخاصّة، منطلقاً من حبّه للاحتفاظ بسجلٍ لكميّة ما يملكه، أو للإشارة إلى ترتيبه. وهذا يعني بطبيعة الحال أنّ المجتمعات الإنسانيّة كلّها قد حفلت بالأعداد وبالتعبير عنها لغويّاً، سواء ما كان منها دالّاً على الكميّة والمقدار أو الترتيب، لما تمثّله من حاجة أساسية لأفرادها في تواصلهم فيما بينهم، أو تواصلهم مع غيرهم، وهو ما يمكن لحظّه في اللغات الإنسانيّة كلّها على حدّ سواء.

وتشير الدّراسات إلى أنّ فكرة العدّ تشكّلت أساساً لدى الإنسان معتمدة على المقارنة بين الأشياء المطلوب عدّها بما يناظرها من المحسوسات لديه آنذاك، وكانت أصابع اليدين من أبرز ما استخدمه الإنسان قديماً للتعبير عن الأعداد، وما يزال أثر ذلك باقياً إلى اليوم، وابتكر الإنسان فيما بعد العلامات للدلالة على الأعداد، فإذا أراد عن يعبر عن العدد (1) وضع خطّاً أو نقطة أو عقدة، وربما ظلّ هذا الاستخدام _ على هذا النّحو _ أجيالاً، ثم رأى الإنسان في ذلك مشقّة إذ كان يتطلّب منه ذلك _ على سبيل المثال _ أن يضع مئة خطّ للتعبير عن المئة، فكان ثمره ذلك أن اهتدى إلى استعمال علامة لكل عدد، فوضع علامة للخمسة، وعلامة للعشرة، وأخرى للمئة، وهكذا⁵.

ثمّ أدّت متطلّبات الحياة وتطوّرها على المستوى الفكريّ والحضاريّ، إلى أن يتوصّل الإنسان إلى فكرة العدد المجرد دون الحاجة إلى وجود قرينة محسوسة⁶، وهو ما يعني وجود ألفاظ لغويّة دالّة على العدد مصوغة بما يتناسب والمنطق اللغويّ لكلّ أمة، إذ من المسلمّ به أنّ لكلّ لغة طبيعتها التي تميّزها عن سواها من اللغات في أنظمتها

1 يعّد ابن جنّي أول من أشار إلى هذا حين قال: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". ابن جنّي (392هـ)، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمّد النّجار، ط2، المكتبة العلميّة 1952، 33/1. وينظر:

Halliday, M.A.K.(1970): Language structure and language function, in: Lyons, j.(ed)(1975).p.141.

2 نحلة، محمود أحمد، علم اللغة النظامي، ط2، ملثقي الفكر، مصر، 2001. 133.

3 فرديناد، دي سويسر، دروس في الأسنّيّة العامّة، ترجمة: صالح القرماويّ وزميليه، الدار العربيّة للكتاب، تونس، 1985. 27-32.

4 سعد، قاسم عليّ، الأرقام العربيّة تاريخها وأصلاتها، دار البحوث للدراسات الإسلاميّة - دبي، الطبعيّة: الأولى، 1423هـ. 13-14.

5 زيدان، جرجي، الفلسفة اللغويّة، مراجعة وتعليق: مراد كامل، دار الهلال، القاهرة، د.ت. 174، وينظر أيضاً: ماكليش، جون، العدد، ترجمة: خضر الأحمد، وموفق دعبول، مراجعة: عطية عاشور، عالم المعرفة،

العدد: 251، 1999. 40.

6 انظر: اور، اوستن، نظريّة الأعداد وتاريخها، ترجمة: محيي التّين يوسف، ومحمّد الطّاهر، بغداد، 1957. 9.

الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية، وخصوصاً حين تكون اللغات من عائلات لغوية مختلفة، كما هو الحال في العربية والصينية، وغيرهما من اللغات الأخرى.

4. مفهوم العدد وأقسامه

سبقت الإشارة إلى أنّ العدّ مسألة إنسانية لم تقتصر على أمة دون غيرها، ولذلك نجد هذه الفكرة موجودة لدى كل الشعوب والأمم، فلا تكاد تخلو لغة من رموز أو ألفاظ دالة على العدد، فقد ابتكرت كل أمة رموزاً أو ألفاظاً لغوية تعبّر بها عن عملية العدّ، مما جعل هذه العملية أمراً قابلاً للفهم والإدراك والتصور الإنساني، فضلاً عن إمكانية الاستعمال اللغوي لهذه الألفاظ من الناطقين بهذه اللغة أو تلك.

و(العدّ) لغةً هو الإحصاء، فيقال: عددتُ الشيء عدّاً، إذا أحصيته⁷. والإحصاء: تعقب المعداد وإعطاؤه لفظاً يصبح عَلماً عليه يدل على مقداره وكميته، أو ترتيبه⁸. ويُقصدُ بالعدّ أيضاً: إحصاء الشيء على سبيل التفصيل. فيكون العدّ بصياغة الألفاظ التي تشير إلى كل أجزاء المعداد، وهذه الألفاظ هي التي تعبّر عنها بال(أعداد) وتساغ في كل لغة وفق ما تقتضيه قواعدها.

و(العَدَد) في اللغة العربية: اسم مشتق من الفعل (عَدَّ)، يقع على المذكر والمؤنث، وهو مقدار ما يُعدُّ ومبْلُغُه، ويجمع على (أَعْدَاد)⁹.

ويعرّف العدد اصطلاحاً بأنه: الكمية المتألفة من الوحدات¹⁰. أو هو اللفظ الدال على كمية المعداد أو ترتيبه¹¹.

ويستخلص من هذا أنّ ألفاظ الأعداد في أي لغة تكون على نوعين¹²:

الأول ألفاظ دالة على الكمية أو المقدار¹³، كقولنا: "شارك في المسابقة خمسة طلاب". فيكون اللفظ (خمسة) دالاً على كمية المعداد (الطلاب) ومقداره.

وهذا النوع من الألفاظ يسمّى الأعداد الأصلية (The Cardinal Number)، وإنّما سمّيت كذلك لأنّ أصل ما وضعت له دلالتها على الكمية والمقدار من كل شيء. وفي العربية نجد للأعداد الأصلية قواعد تحكم استعمالها، من حيث مخالفة المعداد أو مطابقته وفقاً لجنسه، فيلاحظ أنّ العدد (خمسة) جاء مؤنثاً مخالفاً لمعداده من حيث الجنس¹⁴، ولو كان المعداد مؤنثاً لكان العدد الأصلي مذكراً كما في جملة:

"اشترى التاجر خمس سيارات".

⁷ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (711هـ)، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1994. مادة (عدد).

⁸ المعجم العربي الأساسي جماعة من اللغويين (لاروس) مادة عدد 824

⁹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004. مادة (عدد)

¹⁰ الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1998. 640

¹¹ اللبدي، محمد سمير، العدد بين الحساب واللغة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 73، السنة 31، 2007. 140

¹² يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ط1، 1988. 443

¹³ يجب التفريق بين الرّمق والعدد، فالرّمق: رمز يستعمل للدلالة على عدد معين، ك(1، و 2) وغيرها من الأرقام، وأمّا العدد أو اسم العدد، فهو: اللفظ المصوغ لغوياً للدلالة على كمية أو ترتيب، ك(واحد، و اثنان، وثلاثة، أو الأول، والثاني) وغير ذلك من الأعداد. انظر: المرجع السابق 142. وانظر أيضاً: المعجم العربي الأساسي جماعة من اللغويين (لاروس) مادة عدد 544.

¹⁴ التاء المربوطة في اللغة العربية (ة) لاحقة صرفية دالة على التأنيث، وحين يراد تأنيث العدد يتم إضافتها إليه، ف(خمس) عدد أصلي مذكّر وعند تأنيثه يصبح (خمسَة).

وأما النوع الآخر من الأعداد ، فهو: الألفاظ المصوغة للدلالة على رتبة المعداد، أو ترتيبه وتسمى: الأعداد الترتيبية (The Ordinal Numbers)، كقولنا:

"قرأت الكتاب الخامس في هذا الشهر". فيكون اللفظ: (الخامس) دالاً على ترتيب معداده: (الكتاب) لما قبله وما بعده من الكتب.

والترتيب في اللغة مشتق من: رَتَبَ الشيءَ يَرْتُبُ رُتُباً وَرَتَّبَ ثَبِتَ فلم يتحرك، وَرَتَّبَهُ تَرْتِيباً: أَثَبَّتَهُ ووضع الشيء في مرتبته، أي: منزلته¹⁵.

وهذا يعني أن العدد الترتيبي: اسم مصوغ على نحو مخصوص يصف المعداد ويدل على ترتيبه بالنسبة لغيره. فهو يعني الانتقال من عدد إلى العدد الذي يليه¹⁶.

وفي تقديري أن الأعداد الترتيبية وإن كانت دلالتها تتركز على رتبة المعداد، إلا أن دلالتها على الكمية والمقدار لا تبارحها بحال من الأحوال، فتكون مصاحبة لدالتها على الترتيب، وهذا يعني أن العدد الترتيبي (الخامس) في المثال السابق وإن تمخضت دلالته للترتيب، فإن دلالته على الكمية والمقدار تبقى حاضرة فيه لا تفارقه؛ فالألفاظ حين تصاغ من بعضها تبقى متضمنة لمعناها الأصلي، وتكون الزيادة دالة على المعنى الجديد الذي صيغ اللفظ من أجله.

ولعل هذا التداخل بينهما أدى إلى الاختلاف في مسألة أيهما أسبق إلى الاستعمال؟ والأرجح أن الأعداد الأصلية أسبق، والترتيبية لاحقة لها، يعزز هذا أن معظم الأعداد الترتيبية مشتقة من الأعداد الأصلية، بل إن بعض اللغات تستخدم الأعداد الأصلية نفسها للدلالة على الترتيب¹⁷.

وفي العربية يمكن حصر الألفاظ الدالة على الأعداد أصلية كانت أو ترتيبية في الأقسام الآتية:

- الألفاظ المفردة، وتستعمل للأعداد من (واحد)¹⁸ إلى (عشرة). ومعنى مفردة أي: أنها ليست من الأقسام الثلاثة الأخرى التي تستعمل للعدد؛ وليس المراد أنها غير مثناة، وغير جمع.
- الألفاظ المركبة وتدلل على الأعداد من 11 - 19، وسميت مركبة لأنها تتكون من لفظين: الأول لفظ دال على عدد فردي من 1-9، والثاني: لفظ (عشرة)، ويمتزج اللفظان ليبدأ على عدد جديد لا يؤديه واحد منهما منفرداً. والجزء الأول منهما يسمى: "صدر العدد"، والجزء الثاني يسمى: "عجز العدد"، ويقتصر على كلمة: "عشرة"¹⁹.

فكأن المتكلم حين يجاوز العشرة، يقول: واحد وعشرة، ثم تحذف واو العطف فيصبح اللفظ متركباً من لفظين بمنزلة اسم واحد، وبينان على الفتح²⁰.

¹⁵ ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق. مادة (رتب).

¹⁶ دانزج، توبياز، العدد لغة العلم، ترجمة: أحمد أبو العباس، مكتبة مصر، القاهرة 1954. 223

¹⁷ عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2003. 281

¹⁸ العددان (واحد، واثنان) يطابقان معدادهما لأنه يكون متقدماً عليهما، فيكونان صفة له: فيقال: فاز طالب واحد، وفازت طالبة واحدة. ولا يتقدم هذان العددان على معداديهما، إذ لا يقال: واحدة طالبة، أو: واحد طالب. وأما الإعداد من (ثلاثة) إلى (عشرة) فتخالف المعداد. انظر: الإسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: حسن الحفظي، جامعة الأمام محمد بن سعود، ط1، 1993. 550 / 2

¹⁹ حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط15. 4 / 518، 547.

²⁰ الزبيدي، محمد بن الحسن (379هـ)، الواضح، تحقيق: عبد الكريم خليفة، دار الجليس، عمان، ط2، 2011. 117

– أَلْفَاظِ الْعُقُودِ، وَيَقْصِدُ بِهَا: عَشْرُونَ، وَثَلَاثُونَ، وَأَرْبَعُونَ، وَخَمْسُونَ، وَسِتُونَ، وَسَبْعُونَ، وَثَمَانُونَ، وَتِسْعُونَ²¹. وَسَمِّيَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكُونُ بَزِيَادَةِ عَقْدٍ ابْتِدَاءً مِنَ الْعَشْرِينَ وَحَتَّى التَّسْعِينَ. وَالْعَقْدُ: الْعَدَدُ يَكُونُ عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ أَعْدَادٍ قَبْلَهُ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ، أَيْ: الْعَدَدُ الَّذِي يَكْمَلُ بِهِ مَا قَبْلَهُ عَشْرَةَ مَتَمَاثِلَةَ النُّوعِ²².

– الْأَلْفَاظِ الْمَعْطُوفَةِ، وَيَقْصِدُ بِهَا الْأَلْفَاظِ الذَّالَّةَ عَلَى الْأَعْدَادِ الْمَحْصُورَةِ بَيْنَ كَلِّ عَقْدَيْنِ، كَ (الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ)، وَحَتَّى التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ، فَكَلَّ عَدَدَ مَحْصُورٍ بَيْنَ عَقْدَيْنِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ لَا يَدَّ أَنْ يَشْتَمَلَ عَلَى مَعْطُوفٍ، وَمَعْطُوفٍ عَلَيْهِ، وَأَدَاةَ عَطْفٍ "هِيَ: الْوَاوُ"

وَالْمَعْطُوفُ لَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْعُقُودِ، وَأَمَّا الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْأَعْدَادِ الْمَفْرُودَةِ مِنْ (وَاحِدٍ) إِلَى (تِسْعَةٍ).

– أَلْفَاظِ الْمِئَةِ وَالْأَلْفِ وَالْمِليُونَ وَمَا يَمِثُلُهَا.

وَلَا تَكْتَمِلُ دَلَالَةُ الْعَدَدِ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ إِلَّا بِذِكْرِ مَعْدُودِهِ، وَلِهَذَا يَسْمَى الْمَعْدُودُ تَمْيِيزَ الْعَدَدِ لِأَنَّهُ يَزِيلُ الْإِبْهَامَ وَالْغُمُوضَ عَنْهُ²³، إِذْ لَوْ قَالَ قَائِلٌ: "فِي الْبَيْتِ ثَلَاثَةٌ" لَكَانَ كَلَامُهُ مِيبَهُمَا حَتَّى يَذَكَرَ الْمَعْدُودَ، فَإِذَا ذَكَرَهُ زَالَ الْغُمُوضُ وَالْإِبْهَامُ عَنِ الْعَدَدِ، كَأَنْ يَقُولَ: فِي الْبَيْتِ ثَلَاثَةٌ إِخْوَةٌ، أَوْ: ثَلَاثَةٌ ضِيُوفٌ. أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَرُومُ التَّمَكُّمَ ذَكَرَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي كَلَامِهِ.

5. صِيَاغَةُ الْأَعْدَادِ التَّرْتِيبِيَّةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ

أَشَارَ الْبَحْثُ سَابِقًا إِلَى حَاجَةِ النَّاسِ إِلَى التَّعْبِيرِ عَنِ فِكْرَةِ التَّرْتِيبِ فِي حَيَاتِهِمْ، أَيْنَمَا كَانُوا، وَبِأَيِّ لُغَةٍ تَكَلَّمُوا، وَكَمَا قِيلَ: فَإِنَّ الْحَاجَةَ أَمَّ الْإِخْتِرَاعِ، سِوَاءَ أَكَانَ ذَلِكَ عَلَى الْمَسْتَوَى الْمَادِّيِّ أَمْ اللَّغْوِيِّ، وَبَطْبِيعَةَ الْحَالِ فَإِنَّ اللُّغَاتِ الْإِنْسَانِيَّةَ تَخْتَلِفُ فِي طَرِيقَةِ اسْتِجَابَتِهَا لِلنَّاطِقِينَ بِهَا وَفَقَ مَا تَقْتَضِيهِ قَوَاعِدُهَا وَأَنْظَمَتِهَا النَّحْوِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ وَالصَّوْتِيَّةُ وَالدَّلَالِيَّةُ، الَّتِي لَا تَنْفَصِلُ عَنْ بَعْضِهَا كَمَا لَا يَنْفَصِلُ أَعْضَاءُ الْجِسَدِ الْوَاحِدِ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ، فَتَعْمَلُ مَعًا فِي عِلَاقَةِ عَضْوِيَّةٍ مَتَنَاسِقَةٍ، وَفِيمَا يَلِي يَعْرِضُ الْبَحْثُ كَيْفَ عَبَّرَتِ الْعَرَبِيَّةُ عَنْ أَسْمَاءِ الْأَعْدَادِ التَّرْتِيبِيَّةِ وَتَوَصَّلَتْ إِلَى ذَلِكَ، إِذْ تَصَاغُ أَسْمَاءُ الْأَعْدَادِ التَّرْتِيبِيَّةِ فِيهَا عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

1.5 أَسْمَاءُ الْأَعْدَادِ التَّرْتِيبِيَّةِ الْمَفْرُودَةِ

تَصَاغُ أَسْمَاءُ الْأَعْدَادِ التَّرْتِيبِيَّةِ لِلْأَعْدَادِ الْمَفْرُودَةِ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلِ fa,il)، عَدَا الْعَدَدِ (وَاحِدٍ) فَيَصَاغُ اسْمُ عَدَدٍ تَرْتِيبِيٍّ لَهُ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ الْأَصْلِيِّ، فَيَقَالُ:

"الْأَوَّلُ" لِلْمَذْكَرِ، وَ"الْأُولَى" لِلْمُؤنَّثِ²⁴. كَمَا فِي قَوْلِنَا: "حَصَلَ الْمَتَسَابِقُ الْأَوَّلُ عَلَى جَائِزَةٍ كَبِيرَةٍ". وَحَصَلَتْ

الْمَتَسَابِقَةُ الْأُولَى عَلَى جَائِزَةٍ كَبِيرَةٍ.

²¹ يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق. 459

²² حسن، عباس، النحو الوافي، مرجع سابق 4 / 522. قال الفارابي في ديوان الأدب: "والعقدُ: واحدُ عقودِ الحسابِ". انظر: الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (350 هـ)، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، ومراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1974. 103

²³ حسن، عباس، النحو الوافي، مرجع سابق، 4 / 482

²⁴ سيبويه، عمرو بن عثمان، (180 هـ)، الكتاب، تحقيق: عيد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، دبت 3 / 559. وابن يعيش، موفق الدين (643 هـ)، شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 4 / 28، وانظر: السبوي، جلال الدين، همع الهوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 3 / 1990. 224

و "أول" على وزن (أفعل) يدلّ على ذلك أنّ مؤنّته على وزن (فعلى)، كـ "أكبر" و "كبرى"، و "أطول" و "طولى". وأمّا بقيّة الإعداد المفردة من (اثنتين) إلى (عشرة) فتصاغ منها أسماء الأعداد الترتيبية على وزن (فاعل) مشتقة من الجذر الأصلي لكل عدد، على النحو الذي يبيّنه الجدول الآتي:

(الجدول الأول: صياغة أسماء الأعداد الترتيبية من الأعداد المفردة)

اسم العدد الترتيبي للمؤنث	اسم العدد الترتيبي للمذكر	اسم العدد الأصلي	الجذر الأصلي للعدد
الأولى وزنها (فعلى)	الأول وزنه (أفعل)	واحد	وحد
الثانية	الثاني	اثنان	ثني
الثالثة	الثالث	ثلاثة	ثلث
الرابعة	الرابع	أربعة	ربع
الخامسة	الخامس	خمسة	خمس
السادسة	السادس	ستة ²⁵	سدس
السابعة	السابع	سبعة	سبع
الثامنة	الثامن	ثمانية	ثمان
التاسعة	التاسع	تسعة	تسع
العاشر	العاشر	عشرة	عشر

ويظهر الجدول السابق أن الأعداد الترتيبية للأعداد المفردة قد صيغت على وزن (فاعل) من الجذر اللغوي للعدد، يستثنى من ذلك العدد (واحد).

ويبدو أنّ اسم العدد الترتيبي للعدد (واحد) لم يصغ من لفظه الأصلي (وحد)؛ لأنّ لفظ "الواحد" مصوغ أصلاً على وزن (فاعل)، فلمّا كان كذلك لم يصلح للدلالة على الترتيب، فهو يطلق على كل واحد من مفردات المعدودات، فيقال: جاء طالب واحد، وجاءت طالبة واحدة، دون أن يقصد به الترتيب، فإذا أرادوا الترتيب قالوا: الأول، والأولى ليتميّز قصدهم في الدلالة على الترتيب²⁶.

²⁵ (ستة) أصلها (سدسة)، قلبوا السين الأخيرة تاء لتقرب من الدال التي قبلها، فصار التقدير (سدت)؛ فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال (تاء) لتوافقها في الهمس، ثم أدغمت التاء في التاء فصارت (ست). ويستدلّ على أنّ أصلها كذلك، قولهم عند التصغير: سُدَيْسَةٌ وسُدَيْسٌ وفي الجمع: أسُداس. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق. مادة (سدس). و العكيري، أبو البقاء (616هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي طليمات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1995. 342 / 2.

²⁶ الإسترأبادي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرّضي على الكافية، مرجع سابق. 593 / 2.

والعربية في هذا تتشابه مع أخواتها من اللغات السامية الأخرى في العدول عن اشتقاق اسم العدد الترتيبي (الأول) من لفظه الأصلي الذي اشتق منه العدد الأصلي (واحد)، إلى أصول لغوية أخرى تدلّ على التقدّم والابتداء، ففي العبرية يبني العدد الترتيبي للعدد (واحد) بلفظ:

(ريشون: rišon) بمعنى: رأس، بينما لفظ العدد الأصلي لهذا العدد هو (Ehad) وفي الحبشية جاء العدد الترتيبي للعدد (واحد) بلفظ (qadami)، مع أنّ لفظ العدد الأصلي له (ahadu)، وفي الآرامية جاء العدد الترتيبي بلفظ: (qadmaya)، بمعنى: المقدّم، أو الأوّل، بينما لفظ العدد الأصلي جاء بلفظ (had)²⁷.

ويُذكرُ أيضًا أنّ العربية ليست وحدها التي نحت هذا المنحى في اشتقاقها العدد الترتيبي (الأول) من غير مادته اللغوية ففي الإنجليزية نجد أنّ العددين الترتيبين (first)، و(second) يشدان عن قاعدة صياغة بقية الأعداد الترتيبية الأخرى.

2.5 أسماء الأعداد الترتيبية المركبة

تبنى أسماء الأعداد الترتيبية للأعداد المركبة من صدر العدد المركب فقط على وزن (فاعل: fa'il)، ويبقى عجز العدد (عشرة) على حاله دون تغيير، ويمكن توضيح ذلك كما هو مبين في الجدول الآتي:

(الجدول الثاني: صياغة أسماء الأعداد الترتيبية للأعداد المركبة)

اسم العدد الترتيبي للمؤنث	اسم العدد الترتيبي للمذكر	اسم العدد الأصلي المركب
الحادية عشرة	الحادي عشر	أحد عشر، إحدى عشرة
الثانية عشرة	الثاني عشر	اثنا عشر، اثنتا عشرة
الثالثة عشرة	الثالث عشر	ثلاث عشرة
الرابعة عشرة	الرابع عشر	أربع عشرة
الخامسة عشرة	الخامس عشر	خمس عشرة
السادسة عشرة	السادس عشر	ستّ عشرة
السابعة عشرة	السابع عشر	سبع عشرة
الثامنة عشرة	الثامن عشر	ثمانية عشرة
التاسعة عشرة	التاسع عشر	تسع عشرة

²⁷ بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، نشر جامعة الرياض، 1977. 107

ويظهر الجدول السابق أن صياغة أسماء الأعداد الترتيبية للأعداد المركبة قد جاءت على وزن (فاعل) لصدر العدد وحده، وأما عجزه (الجزء الثاني منه) فبقي دون تغيير.

ويلاحظ -أيضاً- أن العدد المركب "أحد عشر" قد صيغ منه اسم العدد الترتيبي للمذكر بلفظ: الحادي، وللمؤنث بلفظ: الحادية، وهما (حادو) و(حادوة) مقلوب (واحد) و(واحدة) جعلت الفاء مكان اللام فانقلبت ياء لأن ما قبلها مكسور، ووزنهما (عالف وعالفة)، وأصلهما على وزن (فاعل) 28.

3.5 أسماء الأعداد الترتيبية من ألفاظ العقود

تستعمل ألفاظ العقود الأصلية للدلالة على ترتيب معدودها وتبقى على صيغتها الأصلية، فلا يعثر بها أي تغيير مع إدخال (ال) التعريف عليها، فيقال: وصل المتسابق العشرون، ثم المتسابق الثلاثون، ثم المتسابقة الأربعون، وهكذا في بقية ألفاظ العقود الأخرى، وكان القياس في هذه الألفاظ أن تكون: العاشرون، والثلاثون، والرابعون، والخامسون، إلى آخر ألفاظ العقود، ولكنها استعملت للدلالة على الترتيب على صيغتها الأصلية مع إدخال (ال) التعريف عليها.

4.5 أسماء الأعداد الترتيبية من الأعداد المعطوفة

أشار البحث سابقاً إلى أن أسماء الأعداد المعطوفة تتكون من جزأين، الأول: المعطوف عليه، ويكون عدداً مفرداً من (واحد) إلى (تسعة)، والآخر: المعطوف، ويكون من ألفاظ العقود. ولصياغة أسماء الأعداد الترتيبية من هذه الأعداد يبنى من جزئها الأول (المعطوف عليه) أسماء تدل على ترتيب معدودها على وزن (فاعل)²⁹، ويبقى الجزء الثاني (المعطوف) على حاله، فيقال:

تقدّم اللاعب الحادي والعشرون، وتقدّمت اللاعبة الحادية والعشرون، وتقدّم اللاعب الثاني والعشرون، وتقدّمت اللاعبة الثانية والعشرون، وهكذا في كل الأعداد الواقعة بين كل عقدين من العقود وحتى تسعة وتسعين.

5.5 أسماء الأعداد الترتيبية من ألفاظ المئة والألف وأشباهاها

تستعمل ألفاظ المئة والألف وأشباهاها للدلالة على ترتيب معدودها دون تغيير، فيقال: قرأت القصة المئة، ونشرت المجلة المقال الألف للكاتب، والقصة الألف للكاتبة³⁰.

6. أوجه استعمال الأعداد الترتيبية

الأصل في استعمال الأعداد الترتيبية أن تكون وصفاً لمعدودها، الذي يسبقها في الجملة، فتكون جملة العدد الترتيبي على النحو الآتي:

(المعدود + العدد الترتيبي + بقية الجملة)، فالعدد الترتيبي بمثابة الصفة للموصوف، يوافق معدوده في جميع أحواله، كما في الجملة الآتية:

²⁸ انظر: السبوطي، جلال الدين (911 هـ)، همع الهوامع، مرجع سابق. 3/ 225، و ابن يعيش، موفق الدين (643 هـ)، شرح المفصل، مرجع سابق 4/ 31، و الصبان، محمد بن علي (1206 هـ)، حاشية الصبان، على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997. 4/ 109، والسامرائي، فاضل، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط1، 2000. 3/ 277

²⁹ الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية، مرجع سابق. 2/ 593

³⁰ المرجع السابق، 2/ 593

أرسلت الخبرَ الأولَ إلى القناةِ الأولى لينشر في هذا المساء. ف (الخبر)، و (القناة)، هما المعدودان في الجملة السابقة، و (الأول)، و (الأولى) هما العددان الترتيبيان.

فيلحظ أنّ العددين الترتيبين (الأول)، و (الأولى) قد وافق كل منهما معدوده، ولو جاء المعدودُ نكرةً لطابقه العدد الترتيبِي في التنكير أيضاً، نحو: " قرأتُ فصلاً خامساً من فصولِ الكتاب." وهذا يعني أنّ العدد الترتيبِي وصف (نعت) لمعدوده يتبعه ويطابقه مطابقة تامة في: التعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والإعراب³¹.

والأعداد الترتيبية في هذا تختلف عن الأعداد الأصلية، التي غالباً ما يأتي معدودها (تميزها) بعدها ابتداءً من العدد الأصلي (3)، فيقال: شارك في المسابقة ثلاثة طلاب، أو ثلاثة عشر طالباً. فيكون معدود الأعداد الأصلية (تميزها) للأعداد المفردة والمئة والألف وأشباهاها جمعاً مجروراً بالإضافة، ومفرداً منصوباً على التمييز للأعداد المركبة والمعطوفة. وأمّا العددان الأصليان (واحد) و(اثنان)، فلا يستخدمان إلا بعد معدوديهما فيقال: جاء طالب واحد، وطالبان اثنان. وجاءت طالبة واحدة، وطالبتان اثنتان، فيكونان صفة لمعدوديهما، كما هو الحال بالنسبة للأعداد الترتيبية. وما من شك في أنّ إبراز هذه الفروق بين الأعداد الترتيبية والأعداد الأصلية من خلال أمثلة توضيحية، وتطبيقية يسهم في تيسير اكتساب المتعلمين لاستعمال الأعداد الترتيبية وفق قواعدها الصحيحة.

على أنه قد يردُ العدد الترتيبِي في الجملة غير مسبوق بمعدود ظاهر أحياناً، كما في: كنتُ الأول في بداية السباق، ولما تعبتُ أصبحتُ التاسع، وأمّا صديقي فكان الثالث عشر. ويعرب اسم العدد الترتيبِي في مثل هذا الاستعمال اللغوي بحسب ما يقتضيه سياق الكلام³².

ومن أوجه استعماله أيضاً أن يأتي سابقاً لمعدوه أحياناً، كقولنا: (جاء أول طالب، وثالث طالب، ورابع طالب) فيلاحظ أنّ الأعداد الترتيبية قد جاءت مضافةً إلى معدودها، وأصل ذلك: جاء الطالب الأول، وجاء الطالب الثالث، وجاء الطالب الرابع، ومن هذا: " أول المرءة طلاقه الوجه " أي: المرءة الأولى، ومثل هذا يحتاج إلى عناية في تدريسه للطلبة حتى لا تختلط عليهم طريقة استعمال الأعداد الترتيبية، فيؤخّر تدريسه للطلبة إلى ما بعد إتقانهم للقواعد الأساسية للعدد الترتيبِي.

ومن تمام القول أن يشير البحث إلى أنّ دلالة الأعداد المصوغة على وزن (فاعل) في اللغة العربية لا تقتصر على بيان ترتيب معدودها، بل إنها تستعمل أحياناً مضافةً إلى ما هي مشتقة منه لتدلّ على أنّ معدودها جزء من العدد اللاحق لها، كقولهم: ابن هشام رابع أربعة في علم النحو، فيفهم من هذا أن ابن هشام جزء من العدد الذي جاء بعد العدد المصوغ على وزن (فاعل)، كما أنّ العدد المصوغ على وزن (فاعل) قد يضاف إلى ما هو أقلّ منه عدداً ليفيد معنى الجعل أو التصيير، كقولهم: هذا سادس خمسة، أي هو جاعل الخمسة ستة.

والبحث إذ يشير إلى مثل هذه الأوجه الاستعمالية القليلة للأعداد الترتيبية، فإنما هو يذكرها على سبيل الاستقصاء وليس المقصود أن ينشغل المعلم بمثل هذه الأوجه، بحيث تكون في نهاية ما يعرضه للطلبة.

³¹ ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين (761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين، المكتبة العصرية.

بيروت، د.ت. 261 / 4

³² عيد، محمد، النحو المصغى، مكتبة الشباب، القاهرة، 1975. 712

7. الأخطاء المتوقعة في استعمال الأعداد الترتيبية

لعلّ من الفوائد التي تتغيها هذه الدراسة التنبيه إلى الأخطاء المتوقعة أن يقع فيها المتعلمون للعربية في ضوء قواعد صياغة واستعمال الأعداد الترتيبية، إذ تدلّ الخبرات التدريسية على أنّ الطلبة المتعلمين من أبنائها أو من غير الناطقين بها أصلاً، كثيراً ما يخطئون في الأعداد الترتيبية صياغة أو استعمالاً، ممّا يستدعي الإشارة إلى هذه الأخطاء للكشف عن أسبابها وبيان سبل معالجتها؛ لإكساب الطلبة المهارات اللغوية التي تمكّنهم من استعمال هذه الألفاظ استعمالاً صحيحاً، إذ لا تخفى أهمية الاستخدام الصحيح لهذا الأعداد لشيوعها وكثرة الحاجة إلى استعمالها تحديداً وكتابة، مع الإشارة هنا إلى أن هذه الأخطاء قد تمّ استقصاؤها ورصدها من خلال تجربة حقيقية في تدريس هذه الموضوع للطلبة من أبنائها، ومن غير الناطقين بها أصلاً، ومن هذه الأخطاء:

- استعمال الأعداد الأصلية بدلاً من الترتيبية، فنجد بعض المتعلمين يقولون:

"هذا اليوم الواحد لي في الصين"، و"قرأت الكتاب ثلاثة" و"حققت المرتبة أربعة في المسابقة"، وهذا الكتاب الاثنان عشرة، وهذه السيارة الاثنتا عشرة.

يقصدون بذلك: "اليوم الأول"، والكتاب الثالث، والمرتبة الرابعة، والكتاب الثاني عشر، والسيارة الثانية

عشرة.

ويبدو أنّ هذا ناتج عن تأثرهم بالاستعمال اللغوي للأعداد الأصلية، وخلطهم بين مواضع استخدام الأعداد

الأصلية والترتيبية.

ولهذا يجب الاهتمام بتوضيح الفرق بين الأعداد الأصلية والترتيبية من حيث الصياغة، ومواضع استخدام

كل منهما، وتوفير الأمثلة التوضيحية الكافية لامتلاك هذه المهارة.

ويتصل بهذا أيضاً محاولة بعض المتعلمين تعميم استعمال قواعد الأعداد الأصلية عند استعمال الأعداد

الترتيبية فيما يتعلّق بكون المعدود جمعاً مع الأعداد الأصلية من (3-10)، فيقولون: هذه التجربة الثلاث التي أقوم بها، وفاز في المباراة الطالب الأربعة، يقصدون: التجربة الثالثة، والطالب الرابع.

ومن الأخطاء المسموعة لدى أبناء العربية والمتعلمين أيضاً، قولهم: نمت الساعة ثلاثة، واستيقظت الساعة

خمس، يقصدون: الساعة الثالثة، والساعة الخامسة.

- تعميم استعمال الأول، والأولى، مع الأعداد المركبة، والمعطوفة، كقول بعض الطلبة: جاء الطالب الأول

عشر، وجاء الطالب الأول والعشرون، وجاءت الطالبة الأولى عشر، وجاءت الطالبة الأولى والعشرون،

والصواب في كلّ ذلك استعمال: الحادي للمذكر، والحادية للمؤنث.

- الأخطاء الإعرابية في استعمال ألفاظ العقود، كقولهم: وصل الفائز الحادي والعشرين، والصواب: الحادي

والعشرون، وهذا الخطأ ينتج أحياناً لتأثر الطلبة بروية الياء في كلمة "الحادي" فيظنون أن الياء علامة جرّ،

أو لأنهم لا يعرفون الحالة الإعرابية الصحيحة للعدد الترتيبية. ومن الأخطاء الإعرابية التي يمكن أن يقع فيها

الطلبة، قولهم: العدد الخمسين من المجلة عدد قيمّ، ؛ تعميماً لاستعمال أسلوب الإضافة، ظناً منهم بأنّ

"الخمسين" في موضع جرّ بالإضافة. والصواب: العدد الخمسون".

- حذف واو العطف في الأعداد الترتيبية المعطوفة، كقول بعض الطلبة: الإعلان منشور في الصفحة الثانية العشرين، يقصدون: الثانية والعشرين. تعميمًا للاستعمال اللغوي للأعداد المركبة (الثانية عشرة) التي يجتمع فيها صدر العدد وعجزه ويمتزجان دون رابط بينهما.
- إدخال (ال) التعريف على على عجز العدد الترتيبي المركب، كقولهم: وُلِدْتُ في الليلة الثانية العَشْرَةَ، يقصدون: الثانية عشرة.
- تأنيث ألفاظ العقود عندما تكون دالة على الترتيب، كقولهم: جاءت الطالبة العشرون، تعميمًا لفكرة مطابقة العدد الترتيبي لمعدوده. والصواب: جاءت الطالبة العشرون.
- الأخطاء الواقعة في ترتيب جملة العدد الترتيبي، إذ يخطئ بعض الطلبة فيقولون: جاء الثالث الطالب، يقصدون: الطالب الثالث؛ تأثرًا بلغاتهم الأصلية التي يرد فيها العدد قبل المعدود، أو تعميمًا لاستعمال الأعداد الأصلية في العربية من (3 – 10) التي يكون فيها العدد سابقًا لمعدوده.
- وفي بعض الحالات يخطئ الطلبة في استعمال الأعداد الترتيبية للأعداد المركبة، فيقدمون الجزء الثاني من العدد المركب، فيقولون: جاء الطالب عشر الثاني، والساعة الآن: العشرة الثانية، ومثل هذه الأخطاء تستلزم مزيدًا من التدريب والاستعمال للأعداد الترتيبية، والأصلية لمساعدة الطالب على التخلص من التأثر بلغته الأصلية، أو في عدم معرفته الدقيقة بصياغة الأعداد المركبة الأصلية، والترتيبية.
- أخطاء صوتية ناتجة عن إطالة الحركات عند صياغة الأعداد الترتيبية، كقولهم: الثالث، و التاسع، يقصدون: الثالث، والتاسع. وبعضهم يقصّر الحركة فيقول: الحدي عشر، والحدي عشرة، يقصدون: الحادي عشر، والحادية عشرة.
- إنّ هذه الأخطاء المتوقعة وغيرها مما يمكن أن يقع فيه المتعلمون للعربية من أبنائها أو غير الناطقين بها يمكن رده للأسباب الآتية³³:
1. المبالغة في التعميم (Over-Generalization)، كما سمّاه ريتشارد³⁴، فقد يستعمل المتعلم قاعدة لغوية تعلمها في موطن يتوهم أنها تطبق فيه، فيكون ذلك سببًا في وقوعه في الخطأ، لأنه في الحقيقة يكون قد استعمل القاعدة في غير مكانها الصحيح.
 2. عدم امتلاك الكفاية اللغوية لاستعمال القواعد اللغوية المتعلمة، نتيجة قلة التدريب والتطبيق، وسرعة الانتقال من موضوع إلى آخر، دون التركيز على الاستعمال والتدريب على اكتساب المهارة، إذ يكتفى بعض المعلمين أحيانًا بإيراد المعلومات النحوية أو الصرفية دون عناية بما يستلزم ذلك من وقت للتدريب على اكتساب المهارة اللغوية التي تمكن المتعلم من الاستعمال اللغوي الصحيح.
 3. الأخطاء التي مردها اللغة الهدف (المراد تعلمها)، الناتجة عن كثرة القواعد والتداخل فيما بينها صرفيًا ونحويًا وصوتيًا، وهو ما يمكن لحظه في موضوع العدد الترتيبي على سبيل المثال لا الحصر.

Jack c. Richards. Error Analysis, London, Longman, 1974, p.174. ³³

³⁴ انظر المرجع السابق: Jack c. Richards. Error Analysis, p. 175 – 177

4. الأخطاء الناتجة عن تأثير اللغة الأم بالنسبة للطلبة غير الناطقين بالعربية فيما يتعلق بترتيب الجملة والمطابقة والأصوات.

ويرى البحث أنّ التدريب الفعّال والأمثلة الوظيفية السهلة كفيلة بمساعدة الطلبة على التخلّص من هذه الأخطاء، إضافة إلى ضرورة الاهتمام بتدريس اللغة بصورة تكاملية: استماعاً وتحدّثاً وقراءة وكتابة، انطلاقاً من الأنظمة اللغوية: النحوية والصرفية والصوتية والدلالية، بحيث تتاح للطلاب الفرصة لأن يستمع إلى نماذج تستخدم فيها الأعداد الترتيبية، وأن يستخدمها فيما يتحدث ويكتب، والتدرّج في شرح المادة الدراسية من البسيط إلى المركّب، ومن السهل إلى الصّعب، وعدم الانتقال إلى موضوع دون إتقان ما سبقه، فكثير من موضوعات النحو والصرف تكون مرتبطة بما قبلها، وحين لا يتقن الطالب متطلباً سابقاً فإنه يتقن اللاحق أبداً.

وهذا يعني الحاجة الكبيرة إلى الإكثار من التدريبات والأمثلة التوضيحية التي يعرضها المعلم لطلّبه، ليكون ذلك معينا لهم على اكتساب المهارة التي ينشدها.

8. الخلاصة

يستخلص البحث مما تقدّم:

أنّ الأعداد الترتيبية من أبواب العدد المهمة، التي تصاغ للدلالة على ترتيب الأشياء ومنزلتها، وحاجة المتعلمين إلى استعمالها أساسية للتعبير عن فكرة الترتيب فيما يمس حياتهم، وللعربية طريقتها في صياغة الأعداد الترتيبية تختلف عن طريقة صياغة الأعداد الأصلية، كما أنّ جملة العدد الترتيبي تختلف عن جملة العدد الأصلي، إذ تتكون في الغالب من المعدود ثم العدد الترتيبي الذي يأتي وصفاً (نعتاً) لمعدوده بطابقة مطابقة الصفة لموصوفها، ويبين البحث أوجه استعمال الأعداد الترتيبية، والأخطاء المحتملة للمتعلمين في استعمال هذا النوع من الأعداد، من حيث الأسباب وسبل المعالجة، معتمداً في ذلك على خبرات تدريسية حقيقية.

المصادر والمراجع

Halliday, M. A. K. (1970) "Language structure and language function." *New Horizons in Linguistics*. Ed. John Lyons. Harmondsworth: Penguin Books, 1975. 140-165.

Jack C. Richards, ed. *Error Analysis*. London: Longman, 1974.

الإستراياذي، رضي الدين محمد بن الحسن (686هـ)، شرح الرّضي على الكافية تحقيق: حسن الحفظي، جامعة الأمام محمد بن سعود، ط1، (1993).

اور، اوستن، نظريّة الأعداد وتاريخها، ترجمة: محيي الدين يوسف، ومحمد الطاهر، بغداد، (1957).

بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، نشر جامعة الرياض، (1977).

جماعة من اللغويين، المعجم العربي الأساسي (لاروس)، المنظمة العربية للثقافة والتربية والفنون، (1989).

ابن جنّي (392هـ)، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد النّجار، ط2، المكتبة العلميّة، (1952).

حسن، عبّاس، النّحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط15. (د.ت).

دانزج، توبياز، العدد لغة العلم، ترجمة: أحمد أبو العباس، مكتبة مصر، القاهرة، (1954).

الزّبديّ، محمد بن الحسن (379هـ)، الواضح، تحقيق: عبد الكريم خليفة، دار الجليس، عمان، ط2. (2011).

زيدان، جرجي، الفلسفة اللغويّة، مراجعة وتعليق: مراد كامل، دار الهلال، القاهرة. (د.ت).

السّمراي، فاضل، معاني النّحو، دار الفكر، الأردن، ط1، (2000).

سعد، قاسم عليّ، الأرقام العربيّة تاريخها وأصالتها، دار البحوث للدراسات الإسلامية - دبي ، الطبعة: الأولى، (1423هـ).

سيوييه، عمرو بن عثمان، (180هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت. (د.ت).

السيوطي، جلال الدين (911هـ)، همع الهوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، (1990).

الصّبّان، محمد بن علي (1206هـ)، حاشية الصّبّان، على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، (1997).

العكبري، أبو البقاء (616هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي طليمات، دار الفكر، دمشق، ط1، (1995).

عميرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، (2003).

عيد، محمد، النّحو المصفّى، مكتبة الشّباب، القاهرة، (1975).

الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (350 هـ)، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، ومراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، (1974).

فرديناد، دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القرموي وزميليه، الدار العربية للكتاب، تونس، (1985).

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (1094 هـ)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة، لبنان، (1998).

ماكليش، جون، العدد، ترجمة: خضر الأحمد، وموفق دعبول، مراجعة: عطية عاشور، عالم المعرفة، العدد: 251، (1999).

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، (2004).

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (711 هـ)، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، (1994).

نحلة، محمود أحمد، علم اللغة النظامي، ط2، ملتقى الفكر، مصر، (2001).

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين (761 هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين، المكتبة العصرية-بيروت، (د.ت).

يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ط1، (1988).

ابن يعيش، موفق الدين (643 هـ)، شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (2001).

الدوريات

اللبيدي، محمد سمير، العدد بين الحساب واللغة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 73، السنة 31، كانون الأول (2007) ص 137-183.